

عنوان الخطبة	طهارة قلب المسلم ولسانه واغتنامه لزمانه
عناصر الخطبة	١/ بعض فضائل القلب السليم وخيراته ٢/ كثرة ذكر الله برهان سلامة القلب وطهارته ٣/ حرص المسلم على طهارة قلبه واغتنام وقته ٤/ طهارة اللسان طريق التوفيق والبر والإحسان
الشيخ	د. أحمد طالب بن حميد
عدد الصفحات	٩

### الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.



(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آلِ عِمْرَانَ: ١٠٢]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النِّسَاءِ: ١].

أما بعد: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وآله وسلم-، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ، وَكُلَّ ضَالَّةٍ فِي النَّارِ.

عباد الله: إِنَّ إِمَامَ الْخِنْفَاءِ إِبْرَاهِيمَ -عليه السلام- قَدْ دَعَا رَبَّهُ بِدَعْوَاتِ مَبَارَكَاتِ طَيِّبَاتٍ فَقَالَ: (رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ \* وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ \* وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ \* وَاعْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ) [الشُّعْرَاءِ: ٨٣-٨٦]، وَعَلِمَ -عليه السلام- أَنَّهُ لَا يَنْجُو عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا مَنْ سَلِمَ قَلْبُهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَالشَّبَهَاتِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ: (وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ \* يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) [الشُّعْرَاءِ: ٨٧-٨٩]، وَإِنْ صَاحِبَ الْقَلْبِ الْأَطْهَرَ -



صلى الله عليه وسلم- قال: "إِنَّ لِلَّهِ آيَةً مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَآيَةُ رَبِّكُمْ قُلُوبُ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، وَأَحَبُّهَا إِلَيْهِ أَلْيُنُهَا وَأَرْقُهَا؛ فَالْأَبْرَارُ عِبَادُ اللَّهِ تَغْلِي قُلُوبُهُمْ بِأَعْمَالِ الْبِرِّ، وَالْفُجَّارُ تَغْلِي قُلُوبُهُمْ بِأَعْمَالِ الْفُجُورِ، وَاللَّهُ يَرَى هُمُومَكُمْ، فَانظُرُوا هُمُومَكُمْ، فَإِنَّمَا عَمَلُ الْمَرْءِ تَبِعَ لِهَمِّ قَلْبِهِ، وَلَيْسَ مِنَ الْآيَةِ مَقْبُولًا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا مَا كَانَ صَلْبًا رَقِيقًا صَافِيًا، صُلْبًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، رَقِيقًا عِنْدَ ذِكْرِ اللَّهِ، صَافِيًا نَقِيًّا مِمَّا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَيَأْبَاهُ.

وَالْأَلْسُنُ مَغَارِفُ الْقُلُوبِ، وَآيَةُ طَهَارَتِهَا وَسَلَامَتِهَا إِدْمَانُ ذِكْرِ اللَّهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- بِلا سَامٍ وَلَا مَلَلٍ، قَالَ اللَّهُ -عز وجل-: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ \* الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) [آلِ عِمْرَانَ: ١٩٠-١٩١].

وَمِنْ ذِكْرِ اللَّهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- تَعَلُّمُ الْعِلْمِ وَتَعْلِيمُهُ، وَالْفَقْهُ فِي دِينِ اللَّهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعَوْا" قِيلَ: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: "حَلْقُ الذُّكْرِ"، وَهِيَ



مجالس العلم التي يُبَيَّن فيها الحلال والحرام، وتُوضَّح فيها الأحكام، ويُعرَّف الناس فيها ربَّهم وأسماءه وصفاته وأوامره ونواهيته - سبحانه -، ويعرفون فيها برسولهم - صلى الله عليه وسلم -، وأسمائه وشمائله وسُنَّته وأيامه ومعجزاته ودلائله وخصائصه - صلى الله عليه وآله وسلم -.

ومن صُفِّيَ وحيِّيَ قلبه يَأْمَ لفوات وزَّده من صلاة أو تلاوة أو ذِكر، أَشَدَّ مِنْ أَلَمِ فَوَاتِ الْمَالِ صَاحِبِهِ، وَمَنْ زُرِقَ الْيَقِظَةُ شَحَّ بِالْأَوْقَاتِ وَحَاسَبَ نَفْسَهُ عَلَى الْأَنْفَاسِ مُحَاسِبَةَ الْغَرِيمِ، فَقَوِّمَ أَعْمَالَهُ وَأَقْوَالَ، وَجَاهَدَ فِي إِصْلَاحِهَا لَوَجْهِ اللَّهِ -تعالى-، وَمَنْ تَوَجَّهَ بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ، وَجَمَعَ هَمَّ قَلْبِهِ عَلَى مَوْلَاهُ كَفَّاهُ رَبُّهُ مَا سِوَاهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ، جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ"، قَالَ اللَّهُ -تبارك وتعالى-: (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا \* وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا) [النساء: ١٢٥-١٢٦].



بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ  
وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ،  
إِنَّهُ هُوَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا.



khutabaa.com



ص.ب. الرياض 156528 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

## الخطبة الثانية:

الحمد لله، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يجب ربنا ويرضى، وصلاةً وسلاماً على خير خلق الله محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، اللهم صل وسلم وزد وبارك على عبدك ورسولك محمد، نبينا محمد.

أيها المؤمنون: لا يرجون أحدكم إلا ربّه، ولا يخافنّ إلا ذنبه، ولا يُغفّر ذنب العبدِ حتى يصلح عمله، ولا يصلح عمله حتى يُسدّد قوله، ولا تُسدّد الأفواه إلا بتقوى الله؛ (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الْأَحْزَابِ: ٧٠-٧١].

قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ لَّا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ"، وأخبرنا الصادق المصدوق -صلى الله عليه وسلم- أنه "إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفِّرُ اللِّسَانَ فَتَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا،



فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ، فَإِنِ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمَّمْنَا، وَإِنِ اعْوَجَجَتْ اعْوَجَجْنَا"، قال الله -عز وجل-: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ \* نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ \* نِزْلًا مِنْ عَفْوَِرٍ رَحِيمٍ \* وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) [فُصِّلَتْ: ٣٠-٣٣].

واعلموا -عباد الله- أنه من أفضل وخير ما غرفت الألسن من آنية الله من عباده، الصلاة والسلام على رسول الله -تبارك وتعالى-؛ فهي من أفضل ذكر الله وأطيبه وأذكاه، وأعذبه وأوفاه، فيها تطيب القلوب وتستنير الدروب.

اللهم صلِّ وسلم وزد وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ، كما صليتَ على آلِ إبراهيمَ، وباركْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ، كما باركتَ على آلِ إبراهيمَ، إنك حميدٌ مجيدٌ، وارضَ اللهم عن الخلفاء الراشدين، الأئمة المهديين؛ أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليٍّ، وعن سائر



الصحابة أجمعين، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللهم أعزَّ الإسلامَ والمسلمينَ، وأدبَلَّ الشركَ والمشركينَ، ودمِّرْ أعداءَكَ أعداءَ الدينِ، واجعل هذا البلدَ آمناً مطمئناً سخاءً رخاءً، وسائرَ بلادِ المسلمين، اللهم آمناً في أوطاننا، وأصلحَ أئمتنا وولاةَ أمورنا، واجعلْ ولايةَ المسلمين فيمنْ خافَكَ واتقَاكَ واتَّبَعَ رضاكَ يا ربَّ العالمينَ.

اللهم وُقِّ إمامنا لهداك، واجعلْ عملَه في رضاكَ، وارزقه البطانةَ الصالحةَ الناصحةَ، التي تدلُّه على الخيرِ وتُعينه عليه يا أرحمَ الراحمينَ، اللهم ووليَّ عهده وإخوانهم على الخيرِ يا ربَّ العالمينَ.

اللهم إنا عبيدُكَ بنو عبيدِكَ بنو إماءِكَ، نواصينا بيدِكَ، ماضٍ فينا حُكْمُكَ، عدلٌ فينا قضاؤُكَ، نسألكَ بكلِّ اسمٍ هو لك، سميتَ به نفسك، أو أنزلته في كتابِكَ، أو علمته أحداً من خلقِكَ، أو استأثرتَ به في علمِ الغيبِ عندَكَ، أن تجعلَ القرآنَ العظيمَ ربيعَ قلوبنا، ونورَ صدورنا، وجلاءَ أحزاننا،





وَذَهَابَ هُمُونَا وَغَمُونَا، اللَّهُمَّ ذَكَّرْنَا مِنْهُ مَا نُسَيِّنَا، اللَّهُمَّ عَلَّمْنَا مِنْهُ مَا جَهَلْنَا، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تِلَاوَتَهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُرِضِيكَ عَنَّا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ، الَّذِينَ هُمْ أَهْلُكَ وَخَاصَّتُكَ، اللَّهُمَّ انْفَعْنَا وَارْفَعْنَا بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَاجْعَلْهُ لَنَا إِمَامًا وَهَادِيًا إِلَى جَنَاتِكَ جَنَاتِ النَّعِيمِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

اللَّهُمَّ (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) [البقرة: ٢٠١]، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كُلَّهَا، دَقِّهَا وَجَلِّهَا، أَوْلَهَا وَآخِرَهَا، عَلَانِيَتِهَا وَسِرِّهَا.

عِبَادَ اللَّهِ: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [النحل: ٩٠]، فَادْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَىٰ نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.

